الفروق فى الذكاء الروحى وجودة الحياة لدى المراهقين الصم من الجنسين بمدارس الأمل للصم والبكم بالسويس

د. أحمد سعيد زيدان * – د. على عبد الله على مسافر **

إيرينى عماد أنور ***

مقدمة:

الروح تمثل جوهر الإنسان وأصل وجوده فى الحياة، وكلمة روح هى مشتقة من كلمة لاتينية (Spiritus) وتعنى التنفس، أما المصطلح الحديث لهذه الكلمة فهو طاقة حياتنا أو الجانب غير المادى منها، مثل الإحساسات والمشاعر والشخصية والقوة والشجاعة والحيوية والتحدى، واكتساب مثل هذه الصفات يمثل ذكاءً روحيًا، فعندما يمتلك الإنسان الذكاء الروحى يصبح أكثر إدراكًا للصورة الكاملة لنفسه وللكون، وذلك لأن تنمية الذكاء الروحى يساعدنا على رؤية الجانب المبهج والمرح من الأشياء، كما إنه يعمل على زيادة سلامنا الداخلى مع أنفسنا، مما يجعل الفرد أكثر قدرة على التحكم فى نفسه، وبالتالى يشعر الإنسان بالسعادة النفسية (العبيدى، ٢٠١٤).

مشكلة الدراسة:

ينبع الإحساس بالمشكلة للدراسة الحالية من قبل الباحثة فى ضوء اهتمامها بفئة الإعاقة السمعية؛ حيث إنهم فئة كغيرهم من العاديين بحاجة للتعرف على خصائصهم

* أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة السويس.

** مدرس الصحة النفسية كلية التربية جامعة السويس.

*** باحثة ماجستير – كلية التربية – جامعة السويس.

واحتياجاتهم وتلبية متطلباتهم النفسية فى المقام الأول، ونظرًا لأن هذه الفئة يعانون من مشكلات نفسية متعددة، مثل القصور فى العلاقات الاجتماعية؛ نتيجة عدم فهم الآخرين، وعدم القدرة على التواصل معهم، فالكثير منهم لا يدرك، ولا يعى معنى لحياته نتيجة الشعور بالعجز والنقص، وبالتالى يكون لديه من المشكلات النفسية ما يؤرق حياته، مثل: الشعور بالخجل، الإنطواء والعزلة الاجتماعية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى.

ومما استدعى انتباه الباحثة هو عدم وجود دراسة واحدة تجمع بين متغيرات الدراسة الحالية، وهى: الذكاء الروحى، وجودة الحياة، التحصيل الدراسى فى الدرسات السابقة، حيث إن فى أغلب الدراسات الأجنبية أو العربية الجمع بين محورين فقط، ولكنها عجزت عن أن تجتمع هذه المحاور فى دراسة أجنبية أو عربية واحدة – فى حدود علم الباحثة – ولهذا تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة ذات الصلة بكونها بحثت الفروق بين الذكاء الروحى وجودة الحياه عند المراهقين الصم، واستطاعت سد الفجوة بين الدراسات العربية والأجنبية فى هذا المجال، ولذلك تتسم هذه الدراسة بالتفرد والأصالة العلمية.

وعلى هذا تتبلور مشكلة الدراسة فى السـؤال الرئـيس التالى: **هل توجد فروق بين الذكاء الروحى وجودة الحياة لدى المراهقين الصم من كلا الجنسين؟**

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١. الكشف عن الفروق فى الذكاء الروحى لدى المراهقين الصم من كلا الجنسين.

٢. الكشف عن الفروق فى جودة الحياة لدى المراهقين الصم من كلا الجنسين.

أهمية الدراسة:

فيما يلى عرض لأهمية الدراسة من الجانب النظرى ومن الجانب التطبيقى.

الأهمية النظرية:

١. قلة الدراسات السابقة العربية والأجنبية فى حدود علم الباحثة، والتى تتناول متغيرى الدراسة بهذه المنهجية العلمية (الفروق).
٢. تكمن أهمية الدراسة من خلال الاستعراض النظرى لمتغيرى الذكاء الروحى وجودة الحياة؛ حيث إنهما موضوعان من موضوعات علم النفس الإيجابى، وهو التوجه الحديث فى العلوم النفسية المعاصرة.
٣. تعالج واحدة من أهم المراحل فى تكوين شخصية الفرد، وهى مرحلة المراهقة بما تتضمنه من متغيرات نفسية واجتماعية وانفعالية مختلفة والتى بدورها تؤثر على المجتمع.

الأهمية التطبيقية:

١. محاولة لفت وتوجيه الانتباه الوالدين والتربوين إلى توظيف الذكاء الروحى لدى المراهقين الصم فى مختلف المراحل الدراسية، ومحاولة تنمية هذه المهارات من أجل الوصول إلى جودة الحياة واستقرارهم النفسى، وكل هذا يؤثر على التحصيل الدراسى.

٢. إعداد مقياس جودة الحياة للمراهقين الصم.

مصطلحات الدراسة:

(١) الذكاء الروحى Spiritual Intelligence.

تُعرفه (أرنوط، ٢٠١٦) بأنه مركز ومصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الفرد، وتمثل فى أنه مظلة تجمع بين اليقظة الروحية، والقدرات الروحية، والوجود الروحى،

وأنه بمثابة البوصلة التى تساعد الفرد على التنقل فى بحر الحياة بحكمة وسعادة ورحمة وتفاؤل. وهو الدرجة التى يحصل عليها المشارك على هذا المقياس.

(٢) جودة الحياة Quality of Life:

يعرف الباحثون الحاليون جودة الحياة بأنها الدرجة التى يحصل عليها المشارك من المراهقين الصم على (الأبعاد والدرجة الكلية) لمقياس جودة الحياة للصم.

(٣) الأصم The Deaf:

ويلاحظ فيصل (٢٠١٣) بأن الطفل الأصم هو الطفل غير القادر على اكتساب اللغة بشكل طبيعى، وبالتالى يتخلون عن اللغة اليدوية أى الكتابة، وبالتالى يظهر لديهم تلقائيًا نظام جديد أى الإيماءات فى التواصل مع الآخرين.

محددات الدراسة:

المحدد المكانى:

مدرسة التوفيقية للصم والبكم ومدرسة مصطفى صادق الرافعى للصم والبكم بمحافظة السويس.

المحدد الزمانى:

العام الدراسى ٢٠١٩/٢٠٢٠.

المحدد البشرى:

تم إجراء الدراسة على عينة من المراهقين الصم.

محددات منهجية:

سيتم استخدام المنهج الوصفى والذى يناسب طبيعة الدراسة.

محددات إحصائية:

يتم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

الإطار النظرى:

(١) الذكاء الروحى:

١. تعريف الذكاء الروحى:

تُعِّرفه أرنوط (٢٠١٦) أنه عبارة عن مركز ومصدر توجيه للذكاءات الأخرى لدى الفرد، يمثل المظلة التى تجمع بين اليقظة الروحية، والقدرات الروحية، والوجود الروحى، ويمثل أيضًا البوصلة التى تساعد الفرد على التنقل فى بحر الحياة بسعادة، وحكمة ورحمة وتفاؤل، ومحاولة اكتشاف مايدور فى رحى الحياة.

٢. سمات وخصائص الأفراد ذوى الذكاء الروحى:

تشير أرنوط (٢٠١٦) إلى السمات والصفات التى تتوافر فى الأفراد الذين لديهم الذكاء الروحى وهى: الرضا بقضاء الله وقدره، الأمانة والنزاهة، الأخلاق الحسنة، الواقعية، الدقة، البشاشة، محبة الآخرين لهم، رؤية الأشياء من زوايا جديدة أكثر إيجابية، والحضور القوى والتأثير فى الآخرين.

- **النماذج والنظريات المفسرة للذكاء الروحى:**

(١) نموذج إيمونز (Emmons, 2000):

أشار "إيمونز" فى هذا النموذج إلى أن الذكاء الروحي يتكون من مفهوم متعدد الأبعاد وتتفرع هذه الأبعاد إلى أبعاد فرعية، وتوجد بدرجات متفاوتة من فرد لآخر، وهى: (القدرة على العلو بالذات والتفوق، القدرة على ممارسة الفضيلة مع الآخرين، ويظهر ذلك من خلال العطاء، التسامح والعطف، القدرة على استخدام مراحل عقلية عالية من التفكير

والوعى كالتأمل والخشوع، القدرة على استخدام واستغلال المصادر الروحية، وخاصة فى تعاملاتنا اليومية، والقدرة على استغلال المصادر الروحية بداخلنا من أجل حل المشكلات التى نواجهها فى حياتنا (Hammouri & Alenzi, 2016).

(٢) نظرية "كينج" (King, 2008)

يرى كنج أن الذكاء الروحى يتكون من التكامل، الوعى، تطبيق الجوانب المعنوية، الاعتراف بالذات، التأمل الوجودى العميق، والتمكن من الحالات الروحية، وقد اقترح أربع قدرات للذكاء الروحى وهى:

- الوعى المتسامى: وهو عبارة عن العلو والتسامى بالذات وخاصة فى فهم علاقته بجميع الكائنات الأخرى الموجودة فى المجتمع، والقدرة على استخراج المبادئ والقيم، وذلك من أجل التفاعل العميق والعلاقات المتبادلة مع نفسه ومع الآخرين، وقد أضاف "كينج" مفهومًا جديدًا للوعى المتسامى وهو: عبارة عن القدرة على الاعتراف بالحقيقة، وأن الحقيقة متعددة وواسعة الأبعاد.
- التفكير الوجودى الناقد: وهو عبارة عن استخدام أساليب عليا من التفكير من أجل إنتاج وفهم وإبداع الأشياء المبنية على الفهم العميق للأسئلة المتعلقه بالوجود والوعى، والقدرة على استخدام هذه من أجل حل المشكلات، ويشير "وديلر" إلى أن التفكير الوجودى الناقد هو عبارة عن أساليب أسباب وجود الشخص فى هذه الحياة، واستنادًا إلى وجود العديد من المظاهر المتعددة والمعقدة للتفكير فى قضية الوجود مثل: الموت، الحياة، الوعى، الكون، العدل، الحقيقة والشيطان.

- توسيع حالة الوعى: وهو البقاء فى حالة من التفكير المستمر؛ وذلك من أجل توجيه الأهداف والتحمل وقبول التجارب غير العادية والمتناقضة، والقدرة على التسامح، كما أنها ترتبط بإدراك ووجود حس بديهى أعظم وتركيز أفضل.
- إنتاج المعنى الذاتى أو الشخصى: هو عبارة عن قدرة الفرد على أن يدمج بين التجارب المادية والعقلية مع المعنى الشخصى، مما يؤدى إلى زيادة الرضا (العطبى، ٢٠١٧).
  - تعقيب: يتبنى الباحثون الحاليون نموذج "إيمونز" لما لها من شمولية خصائص ذوى الذكاء الروحى.

٣. الذكاء الروحى وعلاقتة بمرحلة المراهقة:

تعد فترة المراهقة من أخطر المراحل التى يمر بها الإنسان، وفيها يتعرض الفرد للعب أدوار مختلفة تؤثر فى حياته فيما بعد، حيث نجد أن هذه الفترة هى التى تحدد الثقافة التى يجب أن يكون عليها الفرد فى المستقبل، كما يمكنه فى هذه الفترة أن يحدد أهدافه طويلة المدى والثابتة، ويحاول أن يحققها، ولذلك تعد هذه الفترة من الفترات الحساسة والحرجة التى يتعرض لها الفرد خلال حياته، كما يمكن فى هذه الفترة التدخل الوقائى لتعديل السلوكيات الخاطئة؛ وذلك من أجل نمو الفرد بصورة أفضل، حيث تتميز هذه الفترة بالمرونة وظهور العديد من السلوكيات الخاطئة المعادية لهذا المجتمع، وظهور العديد من الاضطرابات العاطفية، واضطرابات السلوك واضطرابات المزاج، وكل هذا يظهر فى هذه المرحلة وليس مرحلة الطفولة (ياسين، ٢٠١٥).

(٢) جودة الحياة.

١. تعريف جودة الحياة:

تشير شقير (٢٠١٠) إلى أنها حالة جيدة يعيشها الفرد سواء كانت هذه الحالة بدنية أوعقلية أو انفعالية، وتكون على درجة من القبول والرضا، ويكون الفرد قوى الإرادة صامدًا أمام الضغوط التى يواجهها، وراضيًا عن حياته الأسرية والمهنية والمجتمعية، ومحققًا لطموحاته، مما يدفعه لأن يكون متفائلاً ومتمسكًا بالقيم الدينية والاجتماعية، ومنتميًا لوطنه ومحبًا للخير، ومدافعًا عن حقوقه وحقوق الغير.

كما يشير أبو حلاوة (٢٠١٠) إلى أنها وعى الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية؛ لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابى فيها، فهى التى تعبر عن التوافق النفسى، وعن السعادة والرضا عن الحياة، وذلك كنتاج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتى للحياة.

٢. مكونات جودة الحياة:

يذكر محمد (٢٠١١) المكونات الأساسية لجودة الحياة وهى تشمل:

- جودة الحياة الموضوعية: وتشمل تقييم الفرد للظروف، والأحداث البيئية، والموضوعية التى يعيش فيها، ومدى تفاعله فى الأنشطة اليومية والتحكم الشخصى والتعليم والتقييم الوظيفى، والسكن.
- جودة الحياة الذاتية: وتشمل تقييم الفرد لنفسه من خلال شعوره بالرضا والسعادة عما يفعله.

- المكونات الخارجية: وتشمل مستوى المعيشة، والعمل وتوقعات الحياة والمنبئات الاجتماعية.

٣. العوامل الأساسية التى تشكل جودة الحياة:

- حاجة الفرد إلى الحب، الصداقة، الصحة والأمان .... غيرها.
- توقع الفرد بأن هذه الحاجات موجودة فى المجتمع الذى يعيش فيه.
- محاولة الفرد إشباع هذه الحاجات، ولكن بصورة مقبولة اجتماعيًا.
- محاولة توفير البيئة السليمة لإشباع هذه الحاجات للفرد (الطوبشى، ٢٠١٦، ٧٤).

٤. معوقات جودة الحياة:

يذكر توفيق (٢٠١٠، ١١٠) إن هناك العديد من الأسباب التى تساعد فى تعطيل جودة الحياة ومنها: (قلة الوازع الدينى لدى الفرد، قلة الخدمات المتاحة المقدمة للفرد، وفقدان شعور الفرد بالمعنى لحياته).

تأثير الإعاقة السمعية على جودة الحياة:

من المعروف أن الإعاقة السمعية تؤثر بالسلب على الجوانب المختلفة للشخص الأصم سواء كانت جوانب نفسية أو جوانب اجتماعية وبالتالى تؤثر أيضًا بالسلب على جودة حياته وخاصة فى كل مراحل حياته، حيث نلاحظ فى مرحلة الطفولة لا يشعر الفرد بحنان وعطف أمه ويرجع ذلك إلى عدم سماع الطفل لصوت أمه وهى تغنى له أثناء فترة العناية به، وهو فى أحضانها، مما يؤدى إلى شعور الفرد بعدم الأمان والقلق والاضطراب الانفعالى، وشعوره بالنقص والعجز، ولذلك يعيش الطفل الأصم معزولاً عن العالم الخارجى نتيجة وجوده فى عالم صامت خالٍ من الأصوات والكلام، حيث أن هذه الأصوات والكلام هى التى كانت تعطى له العطف والحنان والتقدير، وكل هذا يؤثر على

شخصية الفرد الأصم فى جميع مراحل حياته، وخاصة فى مرحلة المراهقة وتكوين شخصيته، حيث يشعر الفرد بمشاعر عميقة من النقص والعجز مما يجعله يعانى من العديد من المشكلات النفسية ومن عدم الثبات الانفعالى، والميل إلى الانطواء والعزلة عن الآخرين، والتصلب والجمود فى شخصيته، والتمركز حول الذات، ووجود بعض الاستجابات العصبية لديه بوضوح (الطوبشى، ٢٠١٦، ٨٣).

دراسات سابقة ذات صلة بمتغيرى الدراسة (الذكاء الروحى وجودة الحياة):

١. دراســة أرنوط (٢٠٠٨)، حيث هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحى ومستوى جودة الحياة، وأجريت الدراسة على عينة عددها (١٦٣) من موظفى بعض المؤسسات الحكومية لمحافظة الشرقية، وبلغ عدد الذكور من عينة الدراسة ٩٥ بنسبة ٥٨% من العينة الكلية ونسبة الأناث ٦٨ بنسبة ٤٢% من العينة الكلية، وتتراوح الأعمار الزمنية لأفراد عينة الدراسة بين ٢٩: ٤٠ عامًا، واستخدمت مقياس الذكاء الروحى، ومقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط ذى دلالة إحصائية موجبة بين أفراد العينة من الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحى وجودة الحياة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى الدرجة الكلية للذكاء الروحى وكانت الفروق لصالح الإناث.

٢. دراسة ياسين (٢٠١٥): هدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة والسعادة فى التنبؤ بدرجة الذكاء الروحى لدى طلبة الجامعة، وكذلك الكشف عن أثر اختلاف الجنس فى تباين درجة الذكاء الروحى، استخدمت الدراسة مقياس جودة

الحياة ومقياس السعادة ومقياس الذكاء الروحى على عينة من طلاب جامعة آداب كلية عين شمس، وكانت عدد العينة (١١٠) طلاب بمتوسط عمرى (٢٠-٢٥) سنة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث فى درجة الذكاء الروحى لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

١. من حيث الهدف: هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحى وجودة الحياة، ومنها دراسة (أرنوط، ٢٠٠٨؛ ياسين، ٢٠١٥)، وتتفق أهداف الدراسة الحالية معهما.

٢. من حيث العينة: تراوحت أعداد العينة فى الدراسات السابقة مابين (٢٠ – ٢٧٠) مشاركًا، حيث كان أقل عدد لأفراد العينة فى دراسة (ياسين، ٢٠١٥)، بينما كان أكبر عدد لأفراد العينة فى دراسة (أرنوط، ٢٠٠٨)، وعينة الدراسة الحالية تقع فى هذا المدى.

٣. من حيث الأدوات: فقد استخدمت معظم الدراسات السابقة مقياسًا للذكاء الروحى، وهو من إعدادهم ومقياسًا لجودة الحياة، وهو من إعداهم أيضًا، ومنها دراسة (أرنوط، ٢٠٠٨؛ ياسين، ٢٠١٥).

٤. من حيث النتائج: اتفقت بعض الدراسات السابقة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث، وكانت لصالح الإناث، ومنها دراسة (أرنوط، ٢٠٠٨؛ ياسين، ٢٠١٥) وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

فى ضوء الدراسات السابقة والإطار النظرى للدراسة يمكن صياغة فرضى الدراسة على النحو التالى:

١. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين الصم على مقياس الذكاء الروحى حسب متغير الجنس.

٢. توجد فروق ذات دالة إحصائية بيت متوسطات درجات المراهقين الصم على مقياس جودة الحياة حسب متغير الجنس.

- **منهج البحث وإجراءاته:**

(١) منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى (المقارن)؛ لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة.

(٢) أدوات الدراسة:

١. مقياس جودة الحياة للمراهقين الصم:

وصف المقياس:

يعد هذا المقياس من المقاييس غير الموقوتة، وهو كذلك مقياس بالورقة والقلم، ويتكون من (٥٨) عبارة على مدرج خماسى موزعة على (٦) أبعاد: (جودة الحياة الروحية، جودة الحياة الصحية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الأكاديمية، جودة الحياة الأسرية وجودة الحياة الاجتماعية)، ودرجة سقف المقياس: (٢٩٠) درجة، ودرجة أرضية المقياس (٥٨)، والمقياس يحتوى على عبارات موجبة عددها (٤١) عبارة وعبارات سلبية عددها (١٧).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

○ **التحقق من صدق المقياس من خلال طريقتين:**

الطريقة الأولى: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على عدد من السادة المحكمين المتخصصين فى مجال علم النفس التربوى، والقياس والتقويم، والصحة النفسية والتربية الخاصة، وذلك بغرض إبداء الرأى فى مدى وضوح العبارات الدالة على كل بعد ومناسبتها للبعد، ومدى ملائمتها لما يقيسه المقياس فى ضوء ما تم وضعه من التعريفات الإجرائية لكل بعد من الأبعاد المختلفة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لعبارات المقياس، وطلب من السادة المحكمين إجراء أى تعديل يرونه مناسبًا للمقياس المطروح، وإضافة أى عبارات يرونها ضرورية للمقياس، وحذف ما يرونه غير ضرورى للمقياس. وكانت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس أعلى من (٨٠%)، وقد راعى الباحث التوصيات والملاحظات التى أوصى بها السادة المحكمون وهى: الابتعاد عن العبارات المكررة، والتى تؤدى إلى نفس المعنى، دمج بعض عبارات المقياس، التأكد من السلامة اللغوية لبعض العبارات، تعديل بعض العبارات بأخرى بما يتناسب مع ما يقيسه كل بعد، صياغة العبارات صياغة مفهومة ومختصرة ومحددة.

الطريقة الثانية: الصدق التمييزى للمجموعات المتطرفة:

تم تقسيم مجموعة الطلاب إلى مجموعتين بعد ترتيبهم تصاعديا إلى المجموعة الأدنى ونسبتها ٢٧% (١١ طالبًا) من المجموع الكلى للطلاب، وإلى المجموعة الأعلى ونسبتها ٢٧% (١١طالبًا) من المجموع الكلى للطلاب، وتم حساب الفروق بين المجموعتين الأدنى والأعلى لحساب الصدق التمييزى بين المجموعات المتطرفة باستخدام

النسبة الحرجة، حيث كانت النسبة الحرجة للدرجة الكلية قدرها (١٠،٢٠) وهى نسبة أكبر من (٢,٥٨) ومن ثم فالمقياس صادق.

- **التحقق من ثبات المقياس:**

وذلك من خلال طريقتين:

- **الطريقة الأولى: الثبات باستخدام معامل "ألفا كرونباخ":**

تم حساب معامل ثبات "ألفا كرونباخ" لمقياس جودة الحياة، وبلغ (٠,٧٨٤) لمجموع العبارات و(٠,٨١٩، ٠,٣٦٨، ٠,٤١٤، ٠,٦٢٥، ٠,٤٣٩، ٠,٦٥٩) للأبعاد الفرعية على الترتيب، مما يعنى ثبات المقياس.

- **الطريقة الثانية: باستخدام طريقة التجزئة النصفية:**

تم تقسيم المقياس إلى نصفين (عبارات فردية) وعبارات (زوجية)، وباستخدام معامل ارتباط "بيرسون" ومعادلة "سبيرمان" – "براون"، لتصحيح معامل طول الاختبار، وقد تم الحصول على البيانات التالية كما هو موضح بالجدول (١).

جدول (١) حساب ثبات فقرات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية

	معامل ألفا	معامل الارتباط بين النصفين	معادلة سبيرمان– براون
النصف الأول	٠,٧٨٠	**٠,٧٨	٠,٨٨
النصف الثانى	**٠,٧٧٦**		

**دال عند مستوى معنوية(٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط "بيرسون" (٠,٧٨) و هو معامل ارتباط دال عند مستوى معنوية (٠,٠١). وباستخدام معادلة (سبيرمان – بروان ١٩١٠)؛ لتصحيح معامل الطول لثبات التجزئة النصفية، فقد أسفر معامل الثبات المصحح عن قيمة قدرها (٠,٨٨) وهو معامل ثبات قوى، مما يعنى ثبات واستقرار الدرجة على المقياس. ومن ثم فالاختبار صالح للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

٢. مقياس الذكاء الروحى:

- وصف المقياس:

هذا المقياس تم إعداده للعاديين وذوى الاحتياجات الخاصة، ويتكون من (٢٧) عبارة موزعة على (٣) أبعاد هى: ١. **اليقظة الروحية:** وتشير إلى تميز الشخص بالوعى والواقعية والحضور القوى فى المواقف المتنوعة، وفهم سلوك الآخرين٢. **القدرات الروحية:** تعنى قدرة الفرد على التصرف بحكمة وبصيرة، والرضا بقضاء الله تعالى ٣. **الوجود الروحى:** يعنى تمتع الشخص بحسن المظهر ولغة جسدية وجاذبية شخصية وخفة ظل. وللاختبار (٤) استجابات على مدرج (كثيرًا = ٤ درجات، أحيانًا = ٣ درجات، قليلاً= درجتان ونادراً = ١ درجة)، والدرجة الكلية ١٠٨ درجات والدرجة الدنيا ٢٧ درجة) وجميع العبارت فى الاتجاه الإيجابى (أرنوط، مرجع سابق).

- الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام معد المقياس بالتحقق السيكومترى من خلال ١.**الصدق:** وقد تم التحقق منه من خلال: الصدق الظاهرى" صدق المحكمين، والاتساق الداخلى بين العبارات والدرجة الكلية (حساب معامل الارتباط)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠،٥٠: ٠،٨٦) وجميعها دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) ٢. **الثبات:** تم حساب الثبات باستخدام) أ- **معامل ثبات "ألفا كرونباخ"** للأبعاد (٠,٦٠: ٠,٧١) على عينة قدرها (٤٥) من ذوى

الاحتياجات الخاصة ب)- طريقة التجزئة النصفية للأبعاد والدرجة الكلية وقد تراوح ثبات المقياس بين (٠,٦٠: ٠,٨٥) حسب معادلة "سبيرمان" - "براون".

- **التحقق من ثبات المقياس من خلال الباحثين الحاليين:**

تم حساب الثبات من خلال طريقتين:

- الطريقة الأولى: حساب ثبات معامل "ألفا كرونباخ": تم حساب معامل ثبات "ألفا كرونباخ" لمقياس الذكاء الروحى وبلغ (٠,٨٧) لمجموع العبارات، و(٠,٧٨، ٠,٧٤، ٠,٧٦) للأبعاد الفرعية على الترتيب، مما يعنى ثبات المقياس.

- الطريقة الثانية: حساب ثبات فقرات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام معامل الثبات "جتمان" لحساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية كما هو مبين بالجدول التالى:

جدول (٢): حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية

	ن	معامل ألفا	معامل ارتباط "بيرسون"	معادلة "سبيرمان براون"
النصف الأول	٤٠	٠,٨٨	**٠,٩٢	٠,٩٦
النصف الثانى	٤٠	٠,٨٧		

يتضح من الجدول السابق أن معامل "ألفا كرونباخ" (٠,٨٨) للنصف الأول، و(٠,٨٧) للنصف الثانى، ومعامل ارتباط "بيرسون" (٠,٩٢) وهو معامل ارتباط قوى دال عند مستوى معنوية (٠,٠١). وباستخدام معادلة (سبيرمان – بروان ١٩١٠)؛ لتصحيح معامل الطول لثبات التجزئة النصفية، فقد أسفر معامل الثبات المصحح عن قيمة قدرها

(٠,٩٦) وهو معامل ثبات قوى، مما يعنى ثبات واستقرار الدرجة على المقياس. ومن ثم فالاختبار صالح للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- التحقق من صحة الفرض الأول ونصه: توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين الصم على مقياس جودة الحياة حسب متغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، وقد تم الحصول على التحليل الإحصائى كما هو مبين بالجدول التالى:

جدول (٣): الفروق بين الذكور والإناث على مقياس جودة الحياة باستخدام اختبار"ت" لعينتين مستقلتين.

الأبعاد	الجنس	ن	م	ع	د.ح	قيمة "ت" المحسوبة
جودة الحياة الروحية	ذكور	٢١	٣٤,٩٠٤	٣,٤٧٧	٣٦	٠,٧٣٥
	أناث	١٧	٣٦,٠٥٨	٦,٠٧٧		
جودة الحياة الأسرية	ذكور	٢١	٢٦,٨٠٩	٢,٨٧٤	٣٦	٠,٦٣٩
	أناث	١٧	٢٦,٩٥٨	٤,٣٣٦		
جودة الحياة الاجتماعية	ذكور	٢١	٢١,٩٥٢	٣,٤٩٩	٣٦	١,٤٥٩
	أناث	١٧	٢٣,٧٦٤	٤,١٦١		
جودة الحياة الصحية	ذكور	٢١	١٧,٥٢٣	٢,٠١٥	٣٦	٠,٧٨٠
	أناث	١٧	١٧,٥٨٨	٣,٠٨٣		

الأبعاد	الجنس	ن	م	ع	د.ح	قيمة "ت" المحسوبة
جودة الحياة الأكاديمية	ذكور	٢١	٢٠,٦١٩	٣,٥٨٤	٣٦	٠,٩٤٢
	أناث	١٧	٢١,٧٦٤	٣,٨٩٧		
جودة الحياة النفسية	ذكور	٢١	٣٥,٢٨٥	٥,٣٧٧	٣٦	١,٥٩٤
	أناث	١٧	٣٨,٢٣٥	٦,٠١٥		
جودة الحياة ككل	ذكور	٢١	١٥٧,١٠	١٦,٦٦٧	٣٦	٠,٩٤٩
	أناث	١٧	١٦٣,٤٧	٢٤,٦٣٢		

**** دال عند مستوى ٠,٠١**

***** دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥**

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن قيمة"ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية (بعد الكشف عن القيمة الجدولية)؛ مما يعنى وجود دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث على مقياس جودة الحياة لصالح الإناث وذلك على (الأبعاد والدرجة الكلية).

تفسير نتائج الفرض الأول:

بناء على ما أسفرت عنه نتائج هذا الفرض فإنه يمكن القول بأن جودة الحياة تتأثر كثيرًا بخبرات الفرد السابقة، حيث نجد الإناث أكثر تفوقًا عن الذكور فى قدرتهم على التواصل مع الآخرين، واكتساب مهارات للتواصل أسرع من الذكور، ولديهم مهارات إدارة حل المشكلات والتحدث عنها ومهارة التعبير عن المشاعر، ولديهم القدرة

على مساعدة الآخرين فى أداء المهام اليومية، والتعاون مع الأخوات فى شئون الأسرة، وكل هذه الصفات متواجدة فى الإناث؛ مما يجعلهن يشعرن بثقة بأنفسهن ولديهن القدرة على الاندماج فى مجالات الحياة المختلفة، والإحساس بجودة حياتهم. وهذا يتفق وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أرنوط، ٢٠٠٨)، ويختلف مع دراسة (عوض، ٢٠١٤)، حيث كانت أكبر الدرجات لصالح الذكور.

نتائج الفرض الثانى:

- اختبار صحة الفرض الثانى والذى ينص على توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين الصم على مقياس الذكاء الروحى حسب متغير الجنس.

جدول (٤) الفروق بين الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحى باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين

الأبعاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	درجات الحرية	قيمة اختبار ت
اليقظة الروحية	ذكور	٢١	٣١,٦٦٦	٥,٩٣٥	٣٦	٠,٦٩٧
	أناث	١٧	٣٣,٠٥٨	٦,٣٤٨		
القدرة الروحية	ذكور	٢١	٣٢,٨٠٩	٥,٣٣٤	٣٦	٠,٨٥٩
	أناث	١٧	٣٤,٢٩٤	٥,٤٥٣		
الوجود الروحى	ذكور	٢١	٢٨,٣٨١	٤,٢١٢	٣٦	١,٢٠٣
	أناث	١٧	٣٠,٢٣٥	٥,٢٩٧		
إجمالى الذكاء الروحى	ذكور	٢١	٩٢,٨٥٧	١٤,٥٩٨	٣٦	٠,٩٥١
	أناث	١٧	٩٧,٥٨٨	١٦,٠٢٧		

*** دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** دال عند مستوى ٠,٠١**

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن قيمة"ت" المحسوبة أكبر من قيمة"ت" الجدولية (بعد الكشف عن القيمة الجدولية)؛ مما يعنى وجود دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحى لصالح والإناث، وذلك على (الأبعاد والدرجة الكلية)؛ وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أرنوط، ٢٠٠٨)؛ وهذا يتفق مع نموذج "إيمونز" **Emmons** (٢٠٠٠)، **حيث نجد أن هؤلاء الإناث لديهن** القدرة على العلو بالذات والتفوق، القدرة على ممارسة الفضيلة مع الآخرين، ويظهر ذلك من خلال العطاء، التسامح والعطف، القدرة على استخدام مراحل عقلية عالية من التفكير والوعى كالتأمل والخشوع، القدرة على استخدام واستغلال المصادر الروحية وخاصة فى تعاملاتنا اليومية، والقدرة على استغلال المصادر الروحية بداخلنا من أجل حل المشكلات التى نواجهها فى حياتنا.

التوصيات:

١. عقد ندوات إرشادية نفسية بمدارس الأمل للصم والبكم بشأن تنمية جودة الحياة والذكاء الروحى لدى المراهقين الصم من الذكور.
٢. إعداد دليل إرشادى عن الذكاء الروحى وجودة الحياة (المفهوم – تنميته) ويوزع على مدارس الأمل للصم والبكم.
٣. إنشاء بروتوكول بين قسم الصحة النفسية وإدارة التربية الخاصة بمديرية التربية والتعليم بشأن مد جسور التعاون المشترك فيما يتعلق بالمستجدات البحثية ذات الصلة بالذكاء الروحى وجودة الحياة لدى المراهقين من الصم.

البحوث المستقبلية المقترحة:

١. دراسة الفروق فى الذكاء الروحى بين الأطفال والمراهقين الذكور الصم بمدارس الأمل (دراسة وصفية – كلينيكية).

٢. دراسة الفروق فى الذكاء الروحى بين الأطفال والمراهقين الإناث الصم بمدارس الأمل (دراسة وصفية – كلينيكية).

٣. دراسة الفروق فى جودة الحياة بين الأطفال والمراهقين الإناث الصم بمدارس الأمل (دراسة وصفية – كلينيكية).

٤. دراسة الفروق فى جودة الحياة بين الأطفال والمراهقين من الصم بمدارس الأمل (دراسة وصفية – كلينيكية).

المراجع

أبو حلاوة، محمد السعيد. (٢٠١٠). *جودة الحياة المفهوم والأبعاد*. المؤتمر العلمى السابع لكلية التربية جامعة كفر الشيخ، جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية فى الفترة مابين (١٣-١٤) أبريل.

أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد. (٢٠١٦). تطوير مقياس الذكاء الروحى للعاديين وذوى الاحتياجات الخاصة من المراهقين والراشدين. *مجلة الإرشاد النفسى*، (٤٦)، ١٥٥-١٩٨.

أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد. (٢٠٠٨). الذكاء الروحى وعلاقته بسمات الشخصية لدى عينات عمرية مختلفة. *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، ١٧(٧٢)، ١٢٤-١٩٠.

توفيق، صلاح الدين محمد. (٢٠١٠). *فلسفة جودة الحياة للطفولة العربية للمعاق*. المؤتمر العلمى السابع (جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية)، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، فى الفترة من ١٣-١٤ أبريل ٢٠١٠، ١٠٣-١٢٠.

شقير، زينب محمود. (٢٠١٠). *جودة الحياة واضطرابات النوم لدى الشباب*. المؤتمر الإقليمى الثانى لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ١-٩ ديسمبر ٢٠١٠.

الطوبشى، صافى محسن محمد. (٢٠١٦). *إمكانية تحسين جودة الحياة للطلاب بمؤسسات رعاية الصم وضعاف السمع*. رسالة دكتوراه، جامعة دمياط، دمياط.

العبيدى، عفراء إبراهيم خليل. (٢٠١٤). الذكاء الروحى لدى عينة من طلبة جامعة بغداد فى ضوء بعض المتغيرات. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ٤١، ٣٤-٥٣.

العطبى، نداء كاظم هادى. (٢٠١٧). الذكاء الروحى لدى طلبة الجامعة المرتفعى والمنخفض التحصيل الدراسى. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، ٤(٤٢)، ٦٧-٨٨.

عوض، هدى شعبان محمد (٢٠١٤). مهارات التواصل الاجتماعى وتقدير الذات كمنبئات لجودة الحياة المدركة للمراهقين الصم. *مجلة التربية الخاصة*، ١(٦)،٢١- ١٩٠.

فيصل، ضياء أبو عاصى. (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبى لتحسين جودة الحياة للأطفال المعاقين سمعيًا. *مجلة القراءة والمعرفة*، ١٣٦، ١٩١ – ٢١٦.

محمد، سعيد عبد الرحمن. (٢٠١١). جودة الحياة وإستراتيجيات التعايش للصم وضعاف السمع (دراسة تحليلية). *مجلة كلية التربية ببنها*، ٨٧ (٢)، ٢٧٨-٢٥٠.

ياسين، حمدى محمد. (٢٠١٥). السعادة والعفو وجودة الحياة كمحددات للذكاء الروحى لدى طلاب الجامعة. *مجلة الخدمة النفسية*، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٨، ١-٥٠.

Emmons, R. (2000) .Is Spirituality intelligence? Motivation ,cognition and the psychology of ultimate concern. *The International Journal for the Psychology of Religion*, 10(3), 3-27.

Hammouri,K.&Alenzi,S.(2016).Spiritual intelligence and the difference among gifted and non-gifted students, according to Gender and class level *American Journal of Educational Research*, 4(15),1086-1095.

King,D.B.(2008). *Rethinking Claims of spiritual intelligence*: Adefinition, Model, and Measure, Master of Science in the Faculty of Arts and Science Trent University Peterborough, Ontario, Canada.